فنناقش هذا الرأى المسرف الذى قتله العرب والمنصفون فى كل قطر بحثًا وتفنيدًا ، ولكننا أوردنا هذه الآراء لندلل بها على مدى يتأثر المازنى بالغربيين وثقافتهم وأدبهم بل تعصبه لهم ، وإذا كنت لا أحب لنا كعرب أن نتنكر لأمجادنا التليدة أو نبخسها حقها ، فإننى من جهة أخرى لا أحب أن نصدف عن الثقافات الأجنبية وعن الإفادة منها والانتفاع بها ، ولكن فى اتزان ومحافظة على تراثنا وثقة بأنفسنا وبماضينا .

دائرة النقد :

لاشك أن القارىء لهذا المقال والمقالات السابقة قد لاحظ ضيق دائرة النقد ضيقًا شديدًا عند الجيل الذى سبقنا . فقد كان مقصورًا على الشعر ، بل على نوع واحد منه هو الشعر الغنائى أى شعر القصائد بالرغم من أنه كانت قد ظهرت وازدهرت عندنا فنون أدبية أخرى كبيرة كفن المسرحية الشعرية والنثرية ، وفن القصة والأقصوصة وفن المقال الأدبى ، وقد رأينا فى مقال سابق كيف ترفع الأستاذ العقاد عن أن يشغل نفسه بنقد الأدب والفن التمثيلى ، ولكننا قرأنا للمازنى فى «حصاد الهشيم » نقدًا لمسرحية «غادة الكاميليا» التى مثلتها وقتئذ فرقة الأستاذ يوسف وهبى وقامت فيها بدور البطلة مرجريت (غادة الكاميليا) السيدة روز اليوسف . إلا أن المازنى قد صب معظم نقده إن لم يكن كله على مناقشة المشكلة الاجتماعية الأخلاقية التى تتضمنها تلك المسرحية دون أن يعرض بشىء للأصول الفنية وهل توافرت لهذه المسرحية ، التى كانت فى الأصل قصة للكاتب الفرنسى دوماس الصغير . وأما عن التمثيل فقد تناوله المازنى فأثنى على مقدرة السيدة